

اللباب في علل البناء والإعراب

وقال الفرّاء أصله شيءٌ مثل هيّـن ثم جُمع على أشْيِيَاءٍ وعُمِلَ به بعد تَخْفِيفِ الواحدِ على ما ذكرنا على مذهب أبي الحسن .

وقال الخليلُ وسيبويه أصلُها شَيْءٌ شَيْءٌ اسم الجنس مثل حَلَفَاءٍ وَقَصَبِيَاءٍ فَقُدِّمَتِ الهمزةُ الأُولَى لِمَا تَقْدَمُ فوزنُهُ الآنَ لَفْعَاءٍ .
فصل .

واعلم أنَّ شَيْئًا على التَّحْقِيقِ مصدرُ شَاءَ يَشَاءُ شَيْئًا ثم جُعِلَ اسْمًا عامًّا لكلِّ موجودٍ ولكلِّ معدومٍ عند مَنْ قال المعدومُ شيءٌ .
فأمَّا على قولِ الآخرِينَ فليست مصدرًا وهي على ثلاثةِ أقوالٍ .
أحدها أصلها شيءٌ ثم قُدِّمَتِ الهمزةُ الأُولَى على ما ذُكِرَ .
والثاني أصلُها شيءٌ مثلُ هيّـن ثم جُمع على أشْيِيَاءٍ مثل أهْوِـنَاءٍ ثم حُذِفَتِ الهمزةُ الأُولَى لما تَقْدَمُ .

والثالثُ شيءٌ مثل صَدِيقٍ وَاصْدِقاءِ ثم حُذِفَتِ الهمزةُ أيضًا .

وفيها قولٌ رابعٌ أنَّ الواحدَ شَيْءٌ ثم جمع على أشْيِيَاءٍ شاذًّا كما قالوا سَمَّحٌ وَسُمَّحَاءٌ فَأَجْرًا وَفُعَلَاءٌ مجرى فعيلٍ في الجمعِ كَعَلِيمٍ وَعُلَمَاءٍ .

فإنَّ قيلَ فقد قالوا في جمعِ أشْيَاءٍ أشْأَوَى ولو كان واحِدُهُ على شَيْئٍ لَمَّا جُمعَ على ذلكِ قيلَ لَمَّا قُدِّمَتِ الهمزةُ أو حُذِفَتِ على القولِ الآخرِ صارَ لفظُها على لفظِ